

29 أبريل 2024

# نشرة امفنت لأخبار الطوارئ

## عام من الصراع: جرح السودان لم يلتئم

### نظرة عامة

مر عام كامل منذ اندلاع الصراع في السودان بشهر نيسان/أبريل الماضي. صراع مشتعل أخذ البلاد إلى قاع الأزمات الإنسانية، وأشدها أكبر موجة نزوح عرفها التاريخ. لم يقتصر تأثير هذا الصراع على تشريد السكان عن ديارهم فحسب، بل أدى إلى تفاقم التحديات القائمة أصلاً، فصار شيخ المرض يخيم على مرافق الصحة المنهكة، وحجب السبل المؤدية إلى الخدمات الضرورية، وباتت الفئات المستضعفة عرضة للمخاطر أكثر من ذي قبل. ولم تسلم الرعاية الصحية من ظلال هذا الصراع القائمة، إذ لم تعد أيادي الرعاية قادرة على تأدية دورها في ظل شح الكوادر والمستلزمات والأدوية، وبات التشرد يهدد تماسك المنظومة الصحية المستمرة بالتهالك ويعمق الفجوة الصحية بين من ينعم بالعافية ومن يضارع المرض.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، فقد أشعل الصراع فتيل الأمراض السارية وسوء التغذية، وأثقل كاهل السكان بأعباء الاضطرابات النفسية، تاركا نظام الرعاية الصحية الهش أصلاً يعاني أكثر فأكثر من وطأة هذه الأوبئة الجديدة.

### إحصائيات وأرقام

حتى تاريخ 23 نيسان/أبريل 2024

**3 مليون**  
نازح من  
صراعات سابقة

**8.7 مليون**  
نازح منهم **6.5 مليون** نازح  
داخليا و **1.76 مليون** لاجئ  
إلى دول الجوار

**16.000**  
وفاة

**<200**  
إصابة و **34** وفاة و **38**  
إصابة بين العاملين في  
مجال الصحة

**60**  
هجومًا أو أكثر على  
مرافق الرعاية الصحية

**25 مليون**  
شخص بحاجة إلى  
مساعدات إنسانية

**4 مليون**  
من الفتيات والفتيان يفرون  
من العنف المنتشر

**700 مليون**  
دولار أمريكي قيمة العبء المالي  
على قطاع الرعاية الصحية الذي  
يعاني أصلاً من نقص التمويل

**65%**  
من السكان يفوترون  
إلى الرعاية الصحية

تواجه النساء والفتيات النازحات مخاطر **عالية** للغاية من التعرض للعنف  
الجنسي والاعتداء بسبب افتقارهن للحماية أثناء رحلة النزوح



### التغذية

**27%**  
يعانون من ضغوط شديدة

**37%**  
من السكان أي (**18 مليون** شخص)  
على وشك فقدان القدرة على  
الحصول على الغذاء بشكل كاف

**4.9 مليون**  
شخص يفوترون إلى الغذاء

- وفقا للتصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي (IPC) من المتوقع حدوث انعدام أمن غذائي كارثي (المستوى الخامس من مستويات التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي- أي مستوى المجاعة) للأسر في أجزاء من غرب دارفور والخرطوم، وكذلك بين النازحين الأوسع نطاقا، خاصة في المناطق الأكثر انعزالا في دارفور الكبرى
- حذرت منظمة إنقاذ الطفولة من احتمال وفاة 230.000 طفل وامرأة حامل وأم جديدة بسبب الجوع في الأشهر المقبلة

### الأمراض السارية وغير السارية

إن انقطاع الخدمات الصحية يشبه قنبلة موقوتة أخرى تهدد حياة المرضى. فملايين الأشخاص يواجهون صعوبات في الحصول على الأدوية المزمنة بسبب تعطل التوريد والنقل. يعيش حوالي 9000 مريض بالفصيل الكلوي، منهم 240 طفلا، على وقع خطر جسيم جراء انقطاع الخدمات، كما يحتاج 4500 من مرضى زراعة الكلى إلى علاج متواصل لا يتوقف. أما مرضى السرطان، فتضاعفت مأسيتهم مع انهيار خدمات الرعاية السرطانية في الخرطوم والعديد من مناطق السودان، تاركة الآلاف من المرضى بلا علاج أو رعاية. يضاف إلى ذلك معاناة النازحين والللاجئين الذين يكافحون للحصول على العلاجات الضرورية لامراضهم المزمنة.

**تشمل هجمات الرعاية الصحية استهداف المرافق الصحية وموظفي النقل والمرضى والإمدادات والمستودعات الطبية. ويواجه اللاجئون والمهاجرون صعوبات كبيرة في الحصول على الرعاية الصحية، خاصة فيما يتعلق بإدارة الأمراض غير السارية خلال الأزمات الممتدة.** د. حنان بلخي، المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لمنطقة شرق المتوسط

كان نظام الرعاية الصحية في السودان يعاني هشاشة أصلاً، كما كانت البلاد عرضة لتفشي الأوبئة. وبعد اندلاع الصراع، تفاقمت هذه المشكلات بسبب النزوح الجماعي الذي أدى إلى ظروف الاكتظاظ السكاني. وأفضى هذا الواقع إلى تفشي الأوبئة بشكل أوسع وأشد، خاصة بسبب عدم القدرة على الوصول إلى الخدمات الصحية. بالإضافة إلى ذلك، أدى توقف حملات التلقيح خلال الصراع إلى ظهور أمراض معدية أخرى.

حتى 13 شباط/فبراير 2024، تم توثيق حوالي 5.000 حالة إصابة بالحصبة، و 8.000 حالة إصابة بحمى الضنك، وأكثر من 1.2 مليون حالة إصابة سريرية بالمalaria. ويقدر أن ثلاثة ملايين شخص معرضون لخطر الإصابة بالكوليرا، إلى جانب 11.000 حالة مشتبه بها و 305 حالة وفاة مؤكدة. يشكل تعطل نظام مراقبة الأمراض عقبة كبيرة أمام تحديد وتأكيد حالات تفشي الأمراض المعدية.

ووفقا لمنظمة إنقاذ الطفولة، أدت انقطاعات الكهرباء في جميع أنحاء السودان إلى تعطيل مرافق تخزين سلاسل تبريد اللقاحات المنقذة للحياة، بالإضافة إلى المخزون الوطني للانسولين والعديد من المضادات الحيوية، مما يعرض ملايين الأطفال لخطر الإصابة بالأمراض والمضاعفات الصحية الأخرى.

### انعدام الأمن الغذائي

تتزايد مخاطر انعدام الأمن الغذائي بشكل خطير مما يشعل فتيل "أكبر أزمة جوع في العالم"، حيث يواجه حوالي 75% من السكان انعداما حادا ودرجا في الأمن الغذائي. حذر نائب المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي ورئيس العمليات، كارل سكاو قائلا: "إن الوقت ينفذ منا". يؤدي الارتباط بين المرض وسوء التغذية إلى تفاقم نتائج الصحة، حيث يضعف سوء التغذية الجهاز المناعي، مما يجعل الأفراد أكثر عرضة للإصابة بالأمراض ويرفع معدلات الوفيات.

المصدر: اليونيسيف/  
UN/236324/نوراني

### ما الذي يجب عمله؟

وتفعيل الخدمات الطبية الأساسية، والحركة الآمنة للمدنيين والعاملين في المجال الإنساني داخل وخارج مناطق الصراع.

يتحتم زيادة الموارد لهذه الاستجابة التي تعاني من نقص التمويل حتى يتمكن العاملون في المجال الإنساني من توفير الضروريات مثل الغذاء والماء والرعاية الطبية والخدمات الأساسية للرعاية الصحية الأولية، وهناك حاجة إلى مواد الإغاثة الأساسية في المناطق المتضررة من النزاع. في عام 2024، لم يتم تأمين سوى 7% من تمويل خطة الاستجابة للاجئين.

بالنسبة لملايين الأشخاص، يعتبر تسهيل وصول المساعدات الإنسانية الآمن على وجه السرعة مسألة حياة أو موت.

**"في كل يوم، نرى مرضى يموتون بسبب إصابات مرتبطة بالعنف، وأطفال يموتون بسبب سوء التغذية، ونساء يعانين من مضاعفات بعد الولادة غير الآمنة، ومرضى تعرضوا للعنف الجنسي، وأشخاص يعانون من أمراض مزمنة لا يستطيعون الوصول إلى أدويتهم؛ على الرغم من كل هذا، هناك فراغ إنساني مقلق للغاية".** جين ستويل، رئيسة بعثة أطباء بلا حدود في السودان.

**"ما يحتاجه البلد حقًا هو وقف إطلاق النار، وفي الوضع المثالي، نهاية سلمية للصراع."**

**"يجب أن تعمل 75% من مستشفيات السودان في كل منطقة ولو بشكل جزئي على الأقل بحلول نهاية عام 2024. وفي الولايات الأكثر أمنا، نهدف إلى استعادة الوصول إلى الجراحة التخصصية وكذلك خدمات القلب والكلى والجهاز الهضمي. تتطلب هذه الأهداف الطموحة دعما خارجيا كبيرا".** د. هيثم عوض الله، وزير الصحة الاتحادي بالسودان

في 8 آذار/مارس 2024، اعتمد مجلس الأمن الدولي قرارا يطالب بوقف فوري للعنف في السودان. ومع ذلك، لم يتم تنفيذه.

نطالب بوقف إطلاق نار فوري للحد من الوفيات المباشرة الناجمة عن الصراع ومنع المزيد من الوفيات بسبب انهيار النظام الصحي وتداعيات الصراع الأخرى على صحة السكان.

ولحين تنفيذ قرار وقف إطلاق النار، يجب ضمان ممر إنساني لضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى المدنيين، وإزالة الجثث من الشوارع، وإيصال الأدوية

### مراجع

1. Destruction, disruption, and disaster: Sudan's health system amidst armed conflict (<https://conflictandhealth.biomedcentral.com/articles/10.1186/s13031-023-00542-9>)
2. Finding the fragments: community-based epidemic surveillance in Sudan (<https://ghrp.biomedcentral.com/articles/10.1186/s41256-023-00300-7>)
3. UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA), Sudan Situation Report (Last updated, 15 Apr 2024) ([https://reports.unocha.org/en/country/sudan/?gad\\_source=1&gclid=CjQKCQjwZix8hCoAFIsAIC745AGx4C79ePMWISpn8TwxY8OD6ca83sSWILnza8HoezFPcOG-ldpgFgaAgGyEALw\\_wcB](https://reports.unocha.org/en/country/sudan/?gad_source=1&gclid=CjQKCQjwZix8hCoAFIsAIC745AGx4C79ePMWISpn8TwxY8OD6ca83sSWILnza8HoezFPcOG-ldpgFgaAgGyEALw_wcB))
4. Global Conflict Tracker, Civil War in Sudan (<https://www.cfr.org/global-conflict-tracker/conflict/power-struggle-sudan>)
5. Sudan Situation: Regional Displacement Update (as of 22 Apr 2024) (<https://reliefweb.int/map/sudan/sudan-situation-regional-displacement-update-22-apr-2024>)
6. Badri, R., Dawood, I. The implications of the Sudan war on healthcare workers and facilities: a health system tragedy. Confl Health 18, 22 (2024). DOI: 10.1186/s13031-024-00581-w
7. <https://www.msf.org/after-year-war-sudan-rapid-scale-response-needed>
8. <https://www.globalhungerindex.org/sudan.html>
9. <https://reliefweb.int/report/sudan/acaps-briefing-note-sudan-healthcare-and-epidemics-context-hunger-27-february-2024#:~:text=As%20at%2013%20February%202024.13%2F02%2F2024>
10. Alrawa SS, Alfadul ES, Elhassan MMA, Hammad N. Five months into conflict: near total collapse of cancer services in Sudan. Ecanccrmedicalsience. 2023 Oct 9;17:ed128. doi: 10.3332/ecancer.2023.128. PMID: 38414957; PMCID: PMC10898907.
11. <https://harvardpublichealth.org/global-health/as-sudan-civil-war-raged-its-health-ministry-kept-hope-alive/https://www.msf.org/after-year-war-sudan-rapid-scale-response-needed>
12. <https://reliefweb.int/report/sudan/acaps-briefing-note-sudan-healthcare-and-epidemics-context-hunger-27-february-2024#:~:text=As%20at%2013%20February%202024.13%2F02%2F2024>
13. Alrawa SS, Alfadul ES, Elhassan MMA, Hammad N. Five months into conflict: near total collapse of cancer services in Sudan. Ecanccrmedicalsience. 2023 Oct 9;17:ed128. DOI: 10.3332/ecancer.2023.128. PMID: 38414957; PMCID: PMC10898907.
14. <https://www.globalhungerindex.org/sudan.html>
15. <https://harvardpublichealth.org/global-health/as-sudan-civil-war-raged-its-health-ministry-kept-hope-alive/>

تم إعداد هذا التقرير من قبل مركز إدارة طوارئ الصحة العامة في امفنت

